



European Centre for Counterterrorism and Intelligence Studies **ECCI**

المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات - ألمانيا وهولندا

<https://www.europarabct.com/>

ملف أمن وسلامة البحر الأحمر والخليج العربي - واقع الأمن وحجم المخاطر

يتناول الملف بالعرض والتحليل أمن وسلامة البحر الأحمر والخليج العربي، حيث يستعرض الملف حجم وقدرات الوجود العسكري للدول الغربية في البحر الأحمر والخليج العربي، كما يتطرق إلى تقييم قوة الحوثيون في تهديد الملاحة البحرية في البحر الأحمر، بالإضافة إلى الدور الإيراني اللوجستي لدعم الحوثيين بالسلاح والمعلومات، كذلك يستعرض الملف أثر الضربات الأمريكية والبريطانية على الحوثيين وتقييمها إذا ما كانت قادرة على أن تشكل رادع للحوثيين؟

ويركز الملف في تحليله على المحاور التالية:

1. أمن البحر الأحمر والخليج العربي - الوجود العسكري
2. أمن البحر الأحمر والخليج العربي - ما حجم تهديد الحوثيين للسفن
3. أمن البحر الأحمر - ما قدرة الولايات المتحدة والغرب في تأمين الملاحة؟

1- أمن البحر الأحمر والخليج العربي - الوجود العسكري

كثفت جماعة الحوثيين منذ بدء حرب غزة هجماتهم في البحر الأحمر من أجل إبطاء حركة الملاحة البحرية الدولية. دفعت تلك الهجمات واشنطن والدول الأوروبية بتسيير الدوريات في جنوب البحر الأحمر لاستعادة الاستقرار وتعزيز الأمن في المنطقة. بالتزامن مع تقديم الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية دعماً لتشكيل مهام حربية لضمان حرية الملاحة والتصدي لهجمات جماعة "الحوثيين" في مياه البحر الأحمر.

ردود الفعل الغربية والأوروبية على هجمات جماعة "الحوثيين"

أعلنت الولايات المتحدة والدانمارك وألمانيا وهولندا وبريطانيا في 20 يناير 2024، أن "الهدف يبقى متمثلاً في تهدئة التوتر واستعادة الاستقرار في البحر الأحمر". وأكد رئيس الوزراء الهولندي "مارك روتي" إن الإجراء الأمريكي البريطاني "يستند إلى حق الدفاع عن النفس، ويهدف إلى حماية حرية المرور ويركز على وقف التصعيد". واعتبرت بريطانيا أن الضربات على جماعة الحوثيين "مشروعة ودفاعاً عن النفس"، لتحقيق أهدافهم السياسية والدبلوماسية.

كشفت البحرية الأميركية عن حصيلة ما حقق "حارس الازدهار" في البحر الأحمر، وهو التحالف الدولي الذي تم تشكيله لردع جماعة "الحوثيين" عن مهاجمة السفن التجارية. فحوالي حوالي (1500) سفينة تجارية "عبرت مياه البحر الأحمر بأمان منذ بدء حارس الازدهار". وسجل (25) هجوماً ضد السفن التجارية التي تعبر جنوب البحر الأحمر وخليج عدن، منذ 17 نوفمبر 2023، وأسقطت (19) طائرة مسيرة وصاروخاً في البحر الأحمر.

أكد دبلوماسيين غربيين في 11 يناير 2024 أنهم أخبروا المديرين التنفيذيين البحريين أن الأهداف التي من المرجح أن تستهدف جماعة

"الحوثي" تشمل مواقع إطلاق الصواريخ والطائرات بدون طيار والرادارات ومستودعات الأسلحة حول مدينتي الحديدية وحجة اليمينيتين.

الوجود العسكري للدول الغربية في البحر الأحمر

قدم الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي دعماً مبدئياً لفكرة تشكيل مهمة بحرية لحماية السفن من هجمات جماعة "الحوثي" في البحر الأحمر. الهدف هو تشكيل المهمة في موعد أقصاه 19 فبراير 2024 لحماية الملاحة البحرية في البحر الأحمر، واعتزمت هولندا الانضمام إلى بعثة الاتحاد الأوروبي. تستهدف العملية "أجينور" وهي بقيادة أوروبية ضمان حرية الملاحة في مضيق هرمز، وهو ممر ملاحي رئيسي لصادرات النفط من دول الخليج.

يوجد لفرنسا قاعدة بحرية في الإمارات و(1500) جندي في جيبوتي، وفرقاطتها "الانجوك" موجودة حالياً في البحر الأحمر لتعزيز الاستقرار. أعلنت النرويج إنها إرسال (10) ضباط بحرية إلى البحرين التي تستضيف مقر قيادة القوات البحرية المشتركة لضمان الاستقرار.

شكلت الولايات المتحدة الأمريكية في ديسمبر 2023 تحالف دولي للتصدي لهجمات الحوثيين في البحر الأحمر، تحت مسمى "المبادرة الأمنية المتعددة الجنسيات"، ويضم (10) بلدان من بينها بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وهولندا والنرويج وإسبانيا واليونان. دخلت حاملة الطائرات النووية الأمريكية "يو إس إس دوايت أيزنهاور" مياه البحر الأحمر للتصدي لهجمات جماعة "الحوثي".

أعلنت بريطانيا في 20 ديسمبر 2023 إرسال المدمرة "دياموند" للعمل ضمن قوات التحالف الدولي الخاص بحماية السفن في البحر الأحمر وخليج عدن إلى سفينة "لانكاستر"، بالإضافة إلى (3) سفن لإزالة الألغام وسفينة دعم تابعة للأسطول الملكي البريطاني.

أكدت وزارة الخارجية والدفاع الألمانية أن دراسة المشاركة المحتملة للجيش الألماني في التحالف الأمني الذي شكلته الولايات المتحدة لحماية الملاحة في مياه البحر الأحمر، لم تكتمل بعد. نفى المتحدث باسم وزارة الدفاع الألمانية صحة تقارير قالت إن البحرية الألمانية ليس لديها قوات تشارك بها في هذه العملية، معلقاً عليها بالقول: "لا يسعني إلا أن أصف هذه التقارير بأنها خاطئة" لافتاً إلى الفرقاطات الألمانية من الفئة 124.

قد يتعرض كل من أمن الطاقة العالمي خصوصاً في أوروبا، التي لا تزال تتعافى من التأثير الهائل لحرب أوكرانيا، وذلك إذا تصاعدت هجمات الحوثيين وأدت إلى تعطيل شديد في حركة الملاحة في البحر الأحمر. [استخبارات الأركان العسكرية للاتحاد الأوروبي \(EUMS INT\) - الهيكل والمهام](#)

مهام وقدرات القطع البحرية العسكرية في مياه البحر الأحمر

يهدف التواجد العسكري الغربي في مياه البحر الأحمر إلى مواجهة تهديدات جماعة "الحوثي" في اليمن للممرات المائية والملاحة الدولية، بالإضافة وضمان حرية الملاحة في المنطقة وتأمين السفن التجارية وضمان التدفق الآمن للتجارة الدولية وتأمين المضائق وممرات الملاحة بخليج عدن. فضلاً عن مطاردة الزوارق الحوثية التي تحاول الاستيلاء على السفن، كذلك صد الهجمات الحوثية بالمسيرات والصواريخ.

جهزت المدمرة "دياموند" ضمن قوات التحالف الدولي الخاص بحماية السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، بنظام الدفاع الجوي "Sea Viper"، والذي يمكنه تتبع ما يصل إلى (2000) هدف والتحكم في الوقت ذاته في عدة صواريخ "Asper" في الجو. تعتمد الولايات المتحدة الأمريكية بشكل رئيسي في مواجهة الهجمات الحوثية على مدمرات تطلق الصواريخ مثل مدمرة "يو إس إس لابون (USS Laboon) والتي تحمل صواريخ متقدمة وقادرة على إسقاط الصواريخ الباليستية.

كما يمتلك الجيش الأميركي عددا كبيرا من الطائرات من دون طيار للقيادة والاستطلاع وجمع المعلومات الاستخباراتية ورصد قدرات جماعة "الحوثي" العسكرية بوصفها جزءا من فرقة قوة المهام المشتركة 153.

تعتبر الطائرة الأمريكية "ام كيو 9" المتخصصة في القتال من أهم طائرات الاستطلاع والرصد، حيث يمكن تسليحها جيدا بالصواريخ والقنابل الدقيقة. تعد "ام كيو 9" قادرة على العمل على ارتفاعات عالية لمدة تصل إلى (24) ساعة ويبلغ سعرها حوالي (30) مليون دولار. توفر "ام كيو 9" المسيرة قدرة على تنفيذ الضربات والتنسيق والاستطلاع ضد أهداف مهمة وجمع المعلومات الاستخباراتية والضربات الدقيقة للأهداف العسكرية لجماعة "الحوثي". أمن دولي - عوامل توسع رقعة الحروب وانعكاساتها على أمن الخليج العربي

أمن وسلامة البحر الأحمر والخليج العربي في المواثيق الأممية

اعتمد مجلس الأمن الدولي القرار (2722) بتأييد (11) عضوا من الدول الأعضاء يدين الهجمات التي شنها جماعة "الحوثي" على السفن التجارية وسفن النقل في البحر الأحمر ويطالب بالوقف الفوري لجميع هذه الهجمات. كذلك القرار رقم (2216) الصادر عام 2015 "تحت الفصل السابع"، والذي حظر وقتها تزويد جماعة "الحوثي" بالأسلحة وفرض عليهم الكثير من العقوبات وطالبهم بوقف القتال.

طالب القرار الدول المجاورة بتفتيش الشحنات المتجهة إلى اليمن في حال ورود اشتباه بوجود أسلحة فيها، أعربت الأمم المتحدة عن استعدادها لاتخاذ مزيد من الخطوات في حال عدم تطبيق بنود القرارين 2216 و 2201 (الصادر في عام 2015) بشأن اليمن وجماعة "الحوثي".

يقول " شتيفان هيبشترائيت" الناطق باسم المستشار الألماني أولاف شولتس في 20 ديسمبر 2023: " هناك حرية في البحار وفي أعالي

البحار أيضا، وإذا ما تعرضت هذه الحرية للتهديد، فإن المجتمع الدولي مطالب بالحد من هذه التهديدات"، دون التطرق لمشاركة بلاده بشكل مباشر".

تداعيات هجمات جماعة "الحوثي"

أشار تقرير في 20 يناير 2024 إلى أن التوتر في البحر الأحمر يضعف التجارة في أوروبا، وبات يؤثر سلبا على الشحن إليها، ما قد يهدد بتوسيع الفجوة بين القارة العجوز والولايات المتحدة على المستوى الاقتصادي. بات يهدد الصراع في الجوار الأوروبي بإضعاف الاقتصاد المتعثر بالفعل بينما تراقب الولايات المتحدة الأكثر قوة من مسافة أكثر أمانا. قد يؤدي التصعيد الجيوسياسي الأخير إلى تعزيز عدم التوازن الاقتصادي والسياسي بين أوروبا والولايات المتحدة.

تتمثل استراتيجية، الدول الغربية تجاه جماعة "الحوثي" في توليفة من ضربات عسكرية محدودة وعقوبات، تهدف على ما يبدو إلى منع نشوب صراع أوسع نطاقا في الشرق الأوسط، وذلك رغم سعي واشنطن إلى معاقبة "الحوثيين" على هجماتهم على السفن في البحر الأحمر. لكن من غير الواضح ما إذا كانت ستحقق هدف واشنطن الرئيسي وهو وقف هجمات الحوثيين. وتساعدت التحذيرات من أن محاولة الحل الوسط قد تعني استمرار الاضطراب بالممر الملاحي الحيوي للتجارة العالمية مع بقاء خطر نشوب مواجهة عسكرية إقليمية أكبر. [أمن دولي - أهمية باب المندب والقرن الإفريقي خلال الحروب والنزاعات الدولية](#)

**

2- أمن البحر الأحمر والخليج العربي - ما حجم تهديد الحوثيين للسفن

تمتلك جماعة الحوثي العديد من القدرات العسكرية والممرات التكتيكية التي مكنتها من مهاجمة السفن التجارية والعسكرية في مياه البحر الأحمر. وقدمت طهران الدعم الاستخباري والعسكري لجماعة الحوثي التي استخدموها لمهاجمة السفن أيضا. ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها من اتخاذ ردود فعل تجاه جماعة الحوثي، وسط مخاوف من توسيع وتيرة الصراع في منطقة الشرق الأوسط.

الموقع الجغرافي للحوثيين

تتمثل المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون حتي السادس من مارس 2023، في العاصمة صنعاء ومناطق "البيضاء وإب وعمران والحديدة وذمار وصعدة وريمة والمحويت"، وهو ما يشكل (23%) من إجمالي مساحة اليمن. وبحسب خارطة مناطق إطلاق الصواريخ فإن السلسلة الجبلية الوسطى الممتدة من صعدة إلى عمران وصنعاء وذمار وإب مخازن استراتيجية، بينما المحافظات الخلفية للساحل مثل حجة والمحويت وريمة يتم بناء مخازن تكتيكية للصواريخ فيها. هذا واعتبرت الخارطة المناطق الساحلية في حجة والحديدة والمرتفعات في تعز وصعدة وصحراء الجوف مراكز إطلاق للصواريخ.

تشير التقارير الاستخباراتية في 17 يناير 2024 أن هناك (4) مراكز جديدة فعلها الحوثيون لإطلاق الصواريخ، المركز الأول إطلاق الصواريخ باتجاه البحر الأحمر غربا وشمالا، المركز الثاني إطلاق الصواريخ باتجاه خليج عدن، المركز الثالث اتجاه باب المنذب جنوب البحر الأحمر، المركز الرابع مديرية الحزم بمحافظة الجوف.

قدرات الحوثيين الباليستية

شهدت الهجمات الحوثية على السفن في البحر الأحمر استخدام الحوثيين لصواريخ كروز مضادة للسفن يتراوح مداها بين (80 - 300)

كيلومترا، من بينها صواريخ صياد وسجيل. وصواريخ باليستية، أبرزها صاروخ "طوفان" يمتد مداه من (1350) كيلومترا إلى نحو (1900) كيلومتر. صواريخ "قدس2" و"قدس3"، و"قدس4"، هي صواريخ باليستية يمتد مداها من (1350) كيلومترا إلى نحو (2000) كيلومتر. لكنها تحتاج معلومات استخباراتية محدثة عن الأهداف عادة ما توفرها طائرات بدون طيار أو القوارب أو قوات الحلفاء في المنطقة.

[أمن البحر الأحمر والخليج العربي - التواجد العسكري](#)

طائرات بدون طيار للمراقبة والاستطلاع

تمتلك جماعة الحوثي طائرات بدون طيار وأبرز تلك المسيّرات طراز "قاصف-1" وهي مزودة برأس حربي في مقدمتها، والطائرة الموجهة عن بعد "راصد"، وتحمل في الأصل اسم "Skywalker X-8"، ويستخدمها الحوثيون في مهام المراقبة والاستطلاع، وطائرة الاستطلاع المسيّرة "رقيب" وكذلك "هدد-1"، وترسانة الحوثيين المسيّرة "صمّاد" والتي صممت في الأساس لمهام الاستطلاع، لكن الحوثيين استخدموها كمسيّرة مفخخة في عدة هجمات.

تمتلك الجماعة مسيّرة "صماد3" الانتحارية، ويمتد مداها من (1200) إلى (1500) كيلومتر. إلى جانب طائرة "وعيد" المسيّرة، وهي طائرة مشابهة لمسيّرة "شاهد136" الإيرانية، ويصل مداها إلى نحو (2500) كيلومتر.

قوارب تعمل بالتحكم عن بعد

استخدمت جماعة الحوثي قوارب صغيرة محملة بالمتفجرات تعمل بالتحكم عن بعد. ويمثل حجمها الصغير تحديا لقوات المراقبة، ومن بين الطرق التي اعتمدها أيضا عمليات إنزال عناصر بمروحيات أو قوارب، إذ يصعد العناصر على ظهر السفينة المستهدفة ويسيطرون عليها.

إيران ودعم الحوثيين عسكريا واستخباراتيا

تسيطر البحرية التابعة للحرس الثوري الإيراني على جزيرة "فارور"، واستعملت لـ"تدريب جماعة الحوثي". تلقى (200) عضو من الجماعة تدريبات في إيران على يد الحرس الثوري في أكاديمية "خامنئي" للعلوم والتكنولوجيا البحرية في منطقة "زيباكنار" الساحلية، واستمرت لنحو (6) أشهر تحت قيادة فيلق القدس التابع للحرس الثوري.

قدم قادة ومستشارون من الحرس الثوري الإيراني أيضا دعما من البيانات والمعلومات الاستخباراتية لجماعة الحوثي لتحديد أي من عشرات السفن التي تمر عبر البحر الأحمر. قدمت سفن المراقبة الإيرانية في البحر الأحمر معلومات التتبع التي جمعتها، وتم تسليمها إلى الحوثيين، الذين استخدموها لمهاجمة السفن التجارية التي تمر عبر مضيق باب المندب، من خلال تقديم إشارات للطائرات دون طيار والصواريخ الحوثية لاستهداف السفن بدقة.

تشمل الأسلحة والمعدات العسكرية التي تدعم بها إيران جماعة "الحوثي" في 16 يناير 2024 أجهزة دفع وتوجيه ورؤوس حربية للصواريخ الباليستية الحوثية متوسطة المدى (MRBMs)، وصواريخ كروز المضادة للسفن (ASCMs)، و صواريخ مضادة للدبابات "إيرانية" على غرار صواريخ "كورنيت" الروسية، بالإضافة إلى الرادارات الساحلية ومعدات المراقبة الجوية ومكونات مرتبطة بأنظمة الدفاع الجوي، استخدمت "جماعة الحوثي" هذه المكونات في الصواريخ لتهديد ومهاجمة البحارة على متن سفن تجارية دولية تعبر البحر الأحمر.

أشار "فرزين نديمي" زميل معهد واشنطن ومحلل متخصص في الشؤون الأمنية والدفاعية المتعلقة بإيران ومنطقة الخليج في الثامن من ديسمبر 2023 إلى أن "إيران قد تتدخل لتحسين عمليات الاستهداف التي يقوم بها الحوثيون، سواء من خلال تبادل المعلومات الاستخباراتية

في الوقت المناسب أو من خلال تعديل أنظمة الملاحة الصاروخية الخاصة بالحركة، وقد تزودهم طهران أيضا بالنسخة للطائرة المسيرة "شاهد-136" التي تم تطويرها. ["استخبارات الأركان العسكرية للاتحاد الأوروبي \(EUMS INT\) - الهيكل والمهام"](#)

جماعة "الحوثي" تحتفظ بقدراتها على إطلاق الصواريخ

دمرت الضربات الجوية التي قادتها الولايات المتحدة، حوالي (90%) من الأهداف التي تم ضربها، حيث أصابت الضربات (60) هدفا مخططا مسبقا في (16) موقعا. نفذت موجة ثانية من الضربات على (12) هدفا آخر تشكل تهديدا للطائرات والسفن ومعظمها يتم تركيبه على منصات متنقلة، ويمكن نقلها أو إخفاؤها بسهولة. لكن جماعة "الحوثي" احتفظت بحوالي (75%) من قدرتها على إطلاق الصواريخ والطائرات من دون طيار على السفن التي تعبر البحر الأحمر وشن هذا النوع من الهجمات المعقدة.

شرح الرائد المتقاعد في الجيش الأمريكي "مايك ليونز" طريقتين محتملتين للقضاء على القدرات العسكرية للحوثيين في اليمن قائلا إن إحداها هي زيادة مستوى الهجمات ضد الحوثيين والقيام بحملة جوية مستمرة ومتواصلة على مدار الساعة إضافة لقطع خطوط الإمداد عنهم في 19 يناير 2024.

إعادة إدراج الحوثيين على قائمة الكيانات "الإرهابية"

أعلنت الولايات المتحدة في 17 يناير 2024 إعادة إدراج الحوثيين على قائمة الكيانات "الإرهابية" بسبب هجماتهم المتكررة على الملاحة الدولية في البحر الأحمر، حيث قد ألغت واشنطن تصنيفها كمنظمة إرهابية في العام 2021، بعد أن وضعتها إدارة الرئيس السابق "دونالد ترامب" على تلك القائمة خلال الفترة الأخيرة من إدارتها.

تحاول الولايات المتحدة من خلال تصنيفهم كياناً "إرهابياً"، الضغط على جماعة "الحوثي" الذين يسيطرون على مساحات شاسعة من شمال اليمن بما في ذلك العاصمة صنعاء، كي يوقفوا هجماتهم على السفن في البحر الأحمر وبحر العرب، المنطقة الاستراتيجية التي يمرّ عبرها (12%) من التجارة العالمية. قد يتسبب التصنيف في تعقيد الجهود الدبلوماسية الرامية إلى وضع الحرب في اليمن على سكة الحلّ. قد تكون للرد العسكري على هجمات الحوثيين قيمة رمزية بالنسبة للدول الغربية وقد يحد من قدرات معينة للحوثيين ولكن سيكون له تأثير إجمالي محدود، بل يمكن أن يجعل الأمور أسوأ.

قد تدفع تلك القرارات جماعة "الحوثي" إلى تكثيف هجماتها البحرية وتوسيع نطاق السفن التي تستهدفها. وفي حين أن قدرات الحوثيين محدودة مقارنة بتلك التي يمكن للولايات المتحدة أن تستخدمها، فإن التقدم في تكنولوجيا الأسلحة يسمح للحوثيين بإلحاق أضرار اقتصادية كبيرة، لا سيما من خلال استخدام الأسلحة الموجهة عن بُعد. وقد يسعى كل من الحوثيين على طول ساحل البحر الأحمر إلى تعزيز وجودهم العسكري. [أمن دولي - عوامل توسع رقعة الحروب وانعكاساتها على أمن الخليج العربي](#)

تصاعدت التحذيرات مما وصف بـ"صدمة جديدة" وشيكة في نشاط التجارة حول العالم على شاكله الصدمة التي شهدتها هذا القطاع الحيوي إبان وباء كورونا، وذلك بعد قرار شركات شحن كبرى تعليق نشاطها عبر البحر الأحمر بسبب هجمات الحوثيين على سفن تجارية في باب المندب. حيث من المتوقع رفع كلفة الشحن والتأمين والخدمات اللوجستية البحرية الأخرى بنسب تصل إلى (30%)، وتوقعوا ارتفاعاً في الأسعار في أوروبا والولايات المتحدة بنسبة (10% إلى 15%)

**

3- أمن البحر الأحمر - ما قدرة الولايات المتحدة والغرب في تأمين

الملاحة؟

دخلت منطقة الشرق الأوسط في حالة من التوتر غير المسبوق منذ سنوات، مع شن الحوثيون هجمات صاروخية وهجمات بطائرات بدون طيار على السفن في البحر الأحمر، وتهديداتهم لأي سفن مرتبطة بإسرائيل أو بحلفائها بأن تصبح هدفاً مشروعاً لها، تزامناً مع تصاعد الموقف بين إسرائيل وحركة حماس في قطاع غزة منذ أكثر من 100 يوم، الأمر الذي دفع الولايات المتحدة وحلفائها لاتخاذ بعض التدابير، كمحاولة لردع الحوثيين، تحسباً لاتساع رقعة الصراع في البحر الأحمر، كونه أهم ممر مائي يربط أوروبا بآسيا وشرق إفريقيا، وأكثر قنوات الشحن كثافة عالمياً. ما يؤثر بشكل مباشر على اقتصادات كبرى دول العالم، ويهدد الأمن والسلم الدوليين في التوقيت الراهن.

الضربات الأمريكية والبريطانية ضد الحوثيين

نفذت الولايات المتحدة نحو (8) ضربات عسكرية ضد أهداف للحوثيين في اليمن خلال الفترة من 11 إلى 23 يناير 2024. وهي الضربات التي وصفتها واشنطن بأنها "دفاعية" وتستهدف خفض قدرات الحوثيين، على مواصلة الهجمات ضد السفن الأمريكية والسفن العسكرية والتجارية في البحر الأحمر. واستهدفت الضربات مراكز إطلاق صواريخ ومقار عسكرية ومراكز للتدريب شمال اليمن. والهجمات الأمريكية والبريطانية سبقها اعتماد مجلس الأمن قراراً في 10 يناير 2024 يدين فيه هجمات الحوثيين ضد السفن في البحر الأحمر، الأمر الذي مهد الأرضية لتنفيذ ضربات ضد مواقع للحوثيين، كونهم يهددون الملاحة البحرية الدولية. وكانت الضربة الأكبر في 11 يناير والتي استهدفت (60) هدفاً موزعين على (16) موقعاً تتبع الحوثيين، وطالت قاعدة عسكرية للحوثيين بالقرب من مطار صنعاء، وموقعاً قريباً من مطار تعز، ومعسكراً في منطقة الحديد الساحلية، بالإضافة إلى نقاط عسكرية أخرى في محافظة حجة.

جاءت الضربات ضمن قواعد "الاشتباك المحدود"، ولم تستهدف البنية التحتية الرئيسية للحوثيين أو مراكز القيادة السياسية أو مناطق حيوية في صنعاء. بل كشفت تقارير صحفية أمريكية عن أنه تم إبلاغ الحوثيين مسبقاً بالعملية قبل تنفيذها بنحو 8 ساعات، ما سمح للحوثيين بترك المواقع. وشنت الولايات المتحدة في 23 يناير 2023 الضربة الثانية المشتركة مع بريطانيا ضد الحوثيين، مستهدفين موقع تخزين تحت الأرض وصواريخ وقدرات عسكرية أخرى. وانتقد عسكريون أمريكيون سابقون محدودية الرد الأمريكي على تهديد الحوثي رغم إعلان واشنطن "الحوثي" جماعة "إرهابية"، وطالب الجنرال الأميركي كيث كيلوج Keith Kellogg باستهداف إيران مباشرة عبر استهداف سفينة "بهشاد" الإيرانية المرابطة في مضيق باب المندب إلى جانب المدمرة "ألبرز" والسفينة "بوشهر". واعتبر عسكريون أمريكيون أن الضربات المحدودة، بمثابة رسالة أكثر منها عملية عسكرية تستهدف منع الحوثيين، من شن الهجمات أو وقف الحملة المعلنة المتعلقة باستهداف أي سفينة إسرائيلية أو متجهة إلى إسرائيل عبر البحر الأحمر.

قوة حارس الازدهار

أعلنت الولايات المتحدة في 18 ديسمبر 2023 تشكيل قوة "حارس الازدهار" وضمت وفقاً لبيان واشنطن (20) دولة حتى 20 يناير 2024 وبشكل معلن كل من "الولايات المتحدة - بريطانيا - البحرين - كندا - فرنسا - إيطاليا - هولندا - النرويج - إسبانيا - سيشيل"، لحماية أمن البحر الأحمر وضمان حرية الملاحة ومنع استهداف السفن في نطاق البحر الأحمر وخليج عدن. وبحسب وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون" فإن هذه القوة بمثابة مبادرة أمنية جديدة ومهمة متعددة الجنسيات، أنشئت تحت مظلة القوات البحرية المشتركة وقيادة قوة المهام المشتركة (CTF153) - التابعة لها، والتي تركز على تأمين البحر الأحمر.

هنا يطرح السؤال عن سبب تشكيل قوة "حارس الازدهار" في ظل وجود القوة البحرية المشتركة (CMF) والتي تأسست عام 2002 تحت مظلة الأسطول الخامس الأمريكي في البحرين، وتضم (38) دولة وتعمل في نطاق يصل إلى (3.2) مليون كيلومتراً من السواحل (من الهند شرقاً إلى البحر الأحمر غرباً). إلى جانب وجود قوة المهام المشتركة (CTF-153) التي تأسست في أبريل 2022 وتضم (39) دولة (بإضافة مصر عن القوة البحرية المشتركة)، وهي القوة التي تشكلت عقب احتجاز الحوثيين لسفينة ترفع علم دولة الإمارات في يناير 2022، بهدف حماية الملاحة والأمن البحري في جنوب البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن. والإجابة عن السؤال يمكن الوصول إليها في بيان تشكيل "حارس الازدهار"، حيث ضمت الأخيرة (20) دولة فقط وليس (39) دولة، وهو ما عكس عدم رغبة دول مركزية في الإقليم إلى التصعيد المباشر مع الحوثيين في هذه اللحظة. وكانت قوة المهام المشتركة (CTF-153) تعمل بشكل محدود قائم على مواجهة القرصنة، وعبر أسلحة ومعدات وزوارق صغيرة لا تصل إلى حد استخدام السفن والفرقاطات، بينما دفعت أمريكا وبريطانيا بشكل واضح إلى تشكيل قوة عسكرية ضخمة من سفن ومدمرات وفرقاطات تعمل كحلف عسكري في البحر الأحمر. ملف: أمن دولي - أهمية سلامة الخليج العربي والبحر الأحمر خلال الأزمات والحروب

موقف أوروبا من "حارس الازدهار"

تنظر أوروبا إلى أن هذه القوة يجب ألا تحل محل قواتها الموجودة فعلاً في سواحل المنطقة، وتمتلك فرنسا قاعدة "معسكر السلام" بالقرب من مضيق هرمز و1500 جندي في جيبوتي. وتعمل الفرقاطة الفرنسية "لانغوك" الآن في البحر الأحمر، وأعلنت فرنسا - رغم انضمامها لـ "حارس الازدهار" - إنها تدعم الجهود الرامية لتأمين حرية الملاحة في البحر الأحمر، وأن سفنها ستبقى تحت القيادة الفرنسية ولم تذكر ما إذا كانت ستنتشر المزيد من القوات البحرية ضمن "حارس الازدهار".

بالتوازي، أعلنت وزارة الدفاع الإيطالية إنها سترسل الفرقاطة البحرية "فيرجينيو فاسان" Virginio Fasan إلى البحر الأحمر، لحماية مصالحها استجابة لطلبات محددة قدمها أصحاب السفن الإيطاليون. وقالت إنه جزءاً من عملياتها ولم يكن جزءاً من عملية "حارس الازدهار". وأعلنت وزارة الدفاع الإسبانية إنها لن تشارك إلا في المهام التي يقودها حلف الناتو أو العمليات التي ينسقها الاتحاد الأوروبي، ولن تشارك بشكل منفرد في عملية البحر الأحمر. واكتفت هولندا بإرسال ضابطي أركان، واكتفت النرويج بإرسال (10) ضباط بحريين إلى البحرين مقر القوات البحرية المشتركة. وقالت الدنمارك إنها ستشارك في العملية وأرسلت ضابطاً واحداً.

في المقابل، جاءت المشاركة الفعلية من جانب بريطانيا، وأعلنت انضمام المدمرة "HMS Diamond" لقوة "حارس الازدهار"، إلى جانب اليونان التي أعلنت إرسال فرقاطة بحرية إلى البحر الأحمر. وتعتمد "حارس الازدهار" بالفعل على حضور البحرية الأمريكية في البحر الأحمر وخليج عدن إلى جانب المدمرة البريطانية HMS Diamond. ولدى السفن الحربية التابعة لقوة "حارس الازدهار" القدرة على إسقاط الصواريخ القادمة من اليمن، ويبدو أن السفن الأمريكية قد اعترضت معظم المسيرات والصواريخ التي أطلقها الحوثيون منذ بداية يناير 2024 بنسبة فاعلية تصل إلى (80%)، ونجحت بالفعل المدمرة الأمريكية "يو إس إس كارني" من تحقيق نتائج إيجابية جداً في العمليات. [أمن دولي - القوة الأمريكية والدولية في الخليج العربي والبحر الأحمر](#)

مهمة عسكرية أوروبية جديدة

أعلن الاتحاد الأوروبي في 22 يناير 2024، عن اتفاق للقيام بعملية عسكرية لتأمين الشحن البحري التجاري في البحر الأحمر، وتشكل المهمة في 19 فبراير 2024، لتبدأ عملها في غضون عدة أشهر، وتعد المهمة منفصلة تماماً عن قوة "حارس الازدهار". وجاءت هذه الخطوة

بعد مباحثات التكتل الأوروبي لإرسال قوة بحرية أوروبية لردع الحوثيين، خاصة وأن فكرة توسع عملية "أتلانتا" المتمحورة على حماية الملاحة البحرية قبالة سواحل الصومال طرحت في 2022، بينما عطلت إسبانيا الأمر.

قوة أتلانتا

عملية "أتلانتا" أطلقتها القوة البحرية التابعة للاتحاد الأوروبي في الصومال (EUNAVFOR) في 2008. وتعمل قبالة القرن الأفريقي وغرب المحيط الهندي لدعم قرارات الأمم المتحدة، لحماية البحار من القرصنة، ومقرها في إسبانيا. وتلعب دوراً حيوياً في سياسة الأمن والدفاع المشتركة والدبلوماسية البحرية للاتحاد الأوروبي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، لمواجهة القرصنة والسطو المسلح والتهريب وتعطيل التدفقات البحرية غير المشروعة والردع، بما في ذلك تمويل التجارة غير المشروعة والشبكات الإجرامية والإرهابية، وتوفير الحماية لمساعدات برنامج الأغذية العالمي داخل منطقة العمليات. وفي الفترة من 2009 إلى 2012، قامت بـ (171) عملية للقبض على قراصنة وتحويلهم للسلطات المختصة في المنطقة، واحتجزت (134) سفينة وقبضت على أكثر من (2100) من القراصنة والمنخرطين في أعمال تهريب غير قانونية. ووفرت الحماية لـ (2214) سفينة تقدم مساعدات إنسانية، وضبطت (15) ألف كيلو من المخدرات. ولم تقدم في 2023 سوى (15) عملية مقابل أكثر من (400) في 2011 وعملية واحدة في 2022، و (4) عمليات في أول أسبوعين من يناير 2024.

قادت هجمات الحوثي الأخيرة إلى زيادة دور "أتلانتا"، وإدخالها آلية متطورة لتبادل المعلومات، والاتجاه مرة أخرى لدخول المياه الإقليمية الصومالية والمجال الجوي، لمراقبة السفن المقرصنة وتسليمها للسلطات الساحلية، وزادت فاعلية المهمة بإصدار الاتحاد قراراً لإسناد مهمة "المرافقة" للسفن في البحر الأحمر إليها، ما منحها حرية العمل

في مهامها الرئيسية. ويبقى العائق أمامها في مواجهة الحوثيين، هو محدودية عملها في التعامل مع قراصنة محليين على سواحل الصومال، وليس مع قوة "نظامية تمتلك صواريخ بالستية وطائرات مسيرة متطورة.

عملية أجينور

عملية "أجينور" أطلقت في 2019 بقيادة فرنسا، لتأمين حركة التجارة البحرية في مضيق هرمز، وتمتد شمالاً إلى الخليج العربي بأكمله، وجنوباً إلى منطقة المحيط الهندي قبالة سواحل عمان، وتوفر قدرات مراقبة معززة بشكل ملموس في المنطقة. وعلى المستوى التشغيلي، يتولى قيادة عملية "AGENOR" قائد العمليات الفرنسي بمقر عملياته (OHQ) وعلى المستوى التكتيكي، يقود فرقة العمل (474) حالياً قائد القوة الإيطالية الأدميرال ماورو بانبيانكو. وتعتمد القيادة التكتيكية لعملية أجينور بشكل أساسي على مقر قوة متعددة الجنسيات. ويتناوب قائد القوة من (4-6) أشهر بين الدول الأوروبية المساهمة. وهي "بلجيكا، وهولندا، والدنمارك، وفرنسا، واليونان، وإيطاليا، والنرويج وألمانيا". وشاركت البحرية الفرنسية في عمليات في المنطقة مؤخراً، وردت الفرقاة "لانغدوك" على الهجمات التي استهدفت الناقلات النرويجية "ستريندا" في 11 ديسمبر 2023. [أمن البحر الأحمر والخليج العربي - ماجم](#)
[تهديد الحوثيين للسفن](#)

**

تقييم وقراءة مستقبلية

-تهدف المهام العسكرية الغربية والأوروبية إلى خفض التوتر واستعادة الاستقرار في البحر الأحمر. وحماية حرية الملاحة خصوصا تأمين المضائق وممرات الملاحة بخليج عدن ومضيق هرمز، ومنع جماعة "الحوثي" من تحقيق أهدافهم السياسية والدبلوماسية.

-تعرض هجمات جماعة "الحوثي" التجارة الأوروبية للخطر، حيث أن (40%) من التجارة الأوروبية لاسيما الأوروبية الآسيوية التي تمر عبر مضيق باب المندب وهي منطقة رئيسية لإمدادات النفط الأوروبية.

-تمتلك السفن الأمريكية والأوروبية بوصفها جزءا من فرقة قوة المهام المشتركة 153، عددا كبيرا من القدرات العسكرية لصد أي هجوم، كذلك طائرات من دون طيار للقيادة والاستطلاع وجمع المعلومات الاستخباراتية ورصد قدرات جماعة "الحوثي" العسكرية.

-اعتمد مجلس الأمن الدولي العديد من القرارات كالقرار (2722) كذلك القرار رقم (2216) الصادر عام 2015 لتعزيز الاستقرار في مياه البحر الأحمر وضمان حرية الملاحة فيه.

-بات من المتوقع أنه إذا استمرت هجمات جماعة "الحوثي" ضد السفن البحرية والتجارية والعسكرية، أن تتصاعد احتمالية خطر نشوب مواجهة عسكرية إقليمية أكبر.

-من المرجح مع تصاعد التوتر في مياه البحر الأحمر أن ترتفع معدلات التضخم في أوروبا ما يؤدي إلى أزمات اقتصادية في جميع أنحاء أوروبا التي تواجه بالفعل تداعيات اقتصادية سلبية من حرب أوكرانيا.

**

-تمتلك الحوثيون مراكز إطلاق صواريخ مطلة على البحر الأحمر وخليج عدن، ولديهم مخازن وممرات تكتيكية فضلا عن الطائرات المسيرة والقوارب المفخخة التي تتسم بالتحكم عن بعد.

-قدمت طهران دعما استخباراتيا لجماعة الحوثي لتحديد أي من عشرات السفن التي تمر عبر البحر الأحمر. بالإضافة إلى الأسلحة والمعدات العسكرية ومعدات المراقبة الجوية.

-قد تدفع قرارات واشنطن ووردود الفعل الغربية جماعة "الحوثي" إلى تكثيف هجماتها البحرية وتوسيع نطاق السفن التي تستهدفها.

-بات متوقعا أن تنفق وكالات الاستخبارات الغربية موارد كثيرة لجمع البيانات والمعلومات الاستخباراتية عن مواقع إطلاق الصواريخ للحوثيين، وتصنيع للطائرات من دون طيار.

-من المرجح أن تؤدي التوترات في البحر الأحمر إلى تفاقم الوضع في منطقة الشرق الأوسط، و تزايد المخاوف الأمنية إلى ارتفاع تكاليف التأمين على السفن التجارية.

**

-المشهد في البحر الأحمر ينذر بمزيد من التصعيد من جانب الحوثيين، في ظل استمرار استهدافهم للسفن وتكثيف الولايات المتحدة وبريطانيا الضربات ضد مواقعهم، ما ينعكس على حركة التجارة والملاحة الدولية، ويؤثر بشكل مباشر على الاقتصاد الأوروبي، ما يؤدي إلى زيادة المهام العسكرية ونشر فرقاطات وسفن عسكرية جديدة، سواء من قبل تحالف حارس الازدهار أو من قبل مهام أوروبية عسكرية.

-الخلافا واضح بين واشنطن ولندن من جهة والاتحاد الأوروبي من جهة ثانية، بشأن أن تتحول المهام العسكرية في البحر الأحمر من دفاعية إلى هجومية، ما دفع الاتحاد للابتعاد عن عملية حارس الازدهار وعدم المشاركة في الضربات الأمريكية البريطانية ضد الحوثيين،

ولمواجهة الانتقادات التي وجهت للاتحاد بشأن البطء في التعامل مع أزمة البحر الأحمر، أطلق مهمة عسكرية جديدة، متوافق عليها من أغلب الدول الأعضاء، وستصبح أكبر من قوة "أتلانتا" بجانب تطوير عملية "أجنيور" لضمان حرية الملاحة في مضيق هرمز.

-المعطيات الراهنة في البحر الأحمر، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحرب بين إسرائيل وغزة، ما يعني أن طول أمد الحرب بينهما، يجعل منطقة البحر الأحمر بؤرة من التوترات التي لا تنتهي، لذا من المتوقع أن يمارس الاتحاد الأوروبي ضغوطاً متزايدة على إسرائيل وحماس، من أجل التوصل إلى هدنة دائمة، والانتقال إلى مرحلة ما بعد الحرب، وهو الأمر الذي تتجه إليه الولايات المتحدة الآن نظراً لاعتبارات في الداخل الأمريكي، ورغبتها في تحجيم الأزمة المشتعلة في البحر الأحمر.

-القدرات العسكرية للولايات المتحدة وبريطانيا في البحر الأحمر، وحشدتهما للمزيد من السفن والفرقاطات العسكرية، والاتجاه نحو تحديث أنظمة دفاعية لاستهداف المسيرات المعادية فوق البحر الأحمر، تشير إلى أن احتمالية تحول ضرباتهم ضد الحوثيين إلى هجومية، يعني دخول المنطقة في حرب إقليمية واسعة بين أطراف متعددة، ما يهدد الأمن والسلم الدوليين ويضع الاقتصاد العالمي في مأزق جديد ربما يصعب مواجهته.

-اشتعال الموقف في البحر الأحمر، مع دخول الحرب الأوكرانية عامها الثالث، وتأزم الوضع في منطقة الشرق الأوسط بتجدد الصراع بين إسرائيل وحماس، يفرض على كبرى الدول ومجلس الأمن والمنظمات الدولية، بذل مزيد من الجهود لاحتواء المشهد، تحسباً للتداعيات الأمنية والاقتصادية لهذه الصراعات المشتعلة في أكثر من جبهة.

Crashed, harassed, and shot down: It's been a rough year for the
MQ-9 Reaper, America's workhorse combat drone
<http://tinyurl.com/y43uuhhd>

The Red Sea Crisis Proves China Was Ahead of the Curve
<http://tinyurl.com/yhp8pefe>

EU Weighs Naval Operation in Red Sea as Houthis Continue
Attacks
<http://tinyurl.com/ky8ysnya>

The Red Sea Conflict Is Scrambling Shipping. Europe Is
Bearing the Brunt.
<http://tinyurl.com/bvk5pnmw>

**

Yemen's Houthi Missile Launch Centers and the Potential
Targets
<http://tinyurl.com/stktcdc2>

Houthi rebels who attacked British ship trained at elite Iranian
academy
<http://tinyurl.com/y2v37cj5>

Much of Houthis' Offensive Ability Remains Intact After U.S.-
Led Airstrikes
<http://tinyurl.com/2epzh4bs>

في مرمى النيران في باب المنذب: القدرات العسكرية للحوثيين وخيارات الرد
الأمريكية
<http://tinyurl.com/43y9u3fv>

**

What Next After U.S. and UK Strikes on the Houthis?

<https://bit.ly/4284Pfr>

Ryder Gives More Detail on How Operation Prosperity
Guardian Will Work

<https://bit.ly/48J3zC0>

Deep Dive: Why western airstrikes will likely empower the
Houthis,

<https://bit.ly/498qrdF>

EU Naval Force Operation ATALANTA

<https://bit.ly/497wq2s>

*حقوق النشر محفوظة إلى المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب
والاستخبارات ECCI

30 يناير 2024